



المصدر: الأهرام

التاريخ : ١٩٧٣/١٠/١٨

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

قصص البطولة كما يرويها جنودنا جرحى معارك سيناء

كتب محمد عويس :
أول ما يشد الانتباه في هذا المستشفى العسكري .. الذي التفتت فيه بمجموعة من أبطالنا المقاتلين الذين جرحوا في العمليات الأخيرة .. ذلك الهجو الذي يسيطر على المستشفى، بما يوحي أن ما ينجزه الرجال الآن من عمل ، قد أحسنوا الاستعداد لتنفيذه ومواجهته من قبل .
وانستطيع أن أصيب إلى ذلك ما أكدته لي المقاتل بهادقاند المستشفى ، من أن حجم الإصابات قليل ، وأن نسبة الإصابات الشديدة لا تفكر ، ونحن لا نستطيع أن نجد تفسيراً لدهشتنا من ذلك إلا أن رعاية الله قد مكنت قوة رجالنا وكفائتهم من تحقيق هدفهم بنجاح فائق كل تصور .. « ولا أكتبك سراً » - والكلام هنا للطبيب أن كثيراً من رجالنا قد تم شفاؤهم بدرجة سمحت لكثيرينهم بالعودة إلى خطوط القتال



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

● ● بعد ان عبرنا القناة وتبركنا في مواضعنا الجديدة داخل مسيئنا ، طبقنا اشارة من وحدات استطلاعية لنا بأن رتلنا من دبابات العدو يتجه الينا .. واخذنا عدتنا .. واعدنا مدافعنا للاشيك مع الاعداف المعادية .. وما ان اقتربت الدبابات المسادية من خط الاتغام المواجه لنا حتى مسبنا عليها وابلا من نيراننا الدقيقة الحابية .. ولم يمش وقت طويل حتى كانت ١٣ دبابة للعدو مدمرة ، علاوة على ٤ دبابات اخرى اصطدمت ببعضها واعطيت كل منها الاخرى وتشابكت جنازيرها ..

● ما هو تسيرك لهذا ؟
■ انه الارتباك الشديد الذي اصاب العدو .. ان نيراننا الدقيقة قد اسلبته في مقتله .. وكان من الممكن ان تصرف افراده تصرف مغالين بحق وحساب ما يصفون انفسهم بيقومون بسبيلية بسيطة لك الجنائز من بعضها .. لكن الذي حدث غير ذلك .. نزل افراد العدو من مدرعاتهم ليبروا من نيراننا التي كانت تلاحقهم وتحصدهم يوم الاحد كانت هناك اخفارات فردية معادية ، قننا بصددها .. ولكن يوم الاثنين مساء ، وبعد منتصف الليل كانوا يتدفقون بالمدمعية الثقيلة من ميار ١٥٥ مم وبطيرانهم .. لكن صواريخنا ووسائل دفاعنا الجوي كانت - بحق - سدا منبعا اريك الطيران المعادي ، حتى ان الطائرات كانت تلقى بحمولتها بعيدا عن اهدافها الحقيقية ، وهي الجسور والمعابر .. وكان هذا القصف المدعمي المضاد معناه ان العدو يهيبه الميدان لهجوم مضاد .. ولكننا كنا بالمرصاد ، لمع أي اختراق بمعد لضوطننا .. وفي هذه الليلة أصبت بشظية من ذخائل المدفعية المعادية أصابت زراعي ، ولكنني خسرتها بريط ضابط ، وقتت بالاستمرار في ضبط نيران مدافع وحدتي الي ان أصبت في

ولعل الظاهرة الشديدة الوضوح ايضا هي تلك الرغبة الملحة من الإبطل الجرحي بأن تسمح لهم القيادة بالعودة الى ميدان القتال . ويؤكد لنا قائد المستنسى أن هذا مطلب هام ، حتى ان أحد الجرحى هو « المقاتل علي » تقدم يطلب ان يحصل فقط على نصق علاج ويسمح له بعد ذلك بالتوجه الى ميدان القتال ، حيث يعتقد ان هناك .. وهناك فقط .. العلاج الفاجع .. وكانت حفته في هذا الطلب انه يعمل على جهاز دقيق وهام في موقعه ، مما يستلزم جسده الى جسور زملائه للاستفادة بجهوده في المعركة .

وحين كانت السيدة جيهان السادات في زيارة أخيرة لهذا المستشفى ، ساعدت في جناح المقاتلين الجرحى واحدا منهم منبكا في كتابة خطاب ، وحين تقدمت منه لتلق على مشكلته التي يكتب من اجلها هذا الخطاب ، كانت مفاجأة الجميع ان ما يكتبه المقاتل حسين ، وهو من بين المقاتلين الاحتياط الذين تم استدعائهم للخدمة في العمليات ، كان طلبا بالعودة فوراً الى ميدان القتال ، وللأخذ بشأ من استشهد من زملائه في حرب سنة ١٩٦٧ .

وفي احدى حجرات المرضى ، التقينا بمجموعات من الجرحى الإبطل ، اعطى كل منهم مسورة مسادة عن اللحظات التي سبقت اطلاق شرارة التحرير .. كيف استخدموا لها .. وكيف قاموا بتنفيذ مهامهم .. وما هي طبيعة هذه المهام ؟

ذهبنا لتستقبل بصدورنا الرصاص

المقاتل طه من وحدات المدفعية الميدانية .. استشهد والده سنة ١٩٦٧ في العريش يقول : « اهد الله لقد اخذت بشأ والدي ، وقتت مع رجال وحدتي بتدبير ١٣ دبابة للعدو في الدناع الاوسط شرقي القناة ..



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

منتصف الساعة الثالثة صباحاً في
جبهتي وأمسى على وأخليت من موثي
.....

كيف اقتنأهم السيطرة الجوية ؟

وعلى سرير آخر في حجرة أخرى ،
التفت بالمقاتل عبد الغافل من رجال
الانحساع الجوي .. كان يدير مؤشر
الذراع بحثاً عن نيساً جديد من انبساط
انقنارات توارنا الباهرة ..

● الراديوهيدية من السيدة حرم
الرئيس .. لقداهدتناً جميعاً من طريق
الدكتوراة وزيرة القسئون الاجتسامية
راديوات ..
.....

● كانت مهمتنا حياية تشكيلاتنا من
المشاة الماهرة للقتاة في اول دفعة ،
وقد تمنا بالعبور معهم ساعة الهجوم
.. والمعقبة ان العبور تم بنجاح غير
عادي ..
.....

● بعد ساعتين من العبور اشتبكتنا
مع طائرات العدو : قامت وحدتي
بامتاط طائرتين « سكاى هوك » ..
وكان من اثر حيايفنا لتوارنا المتقدمة ان
العدو لم يتكن من دفع طيرانه الى
سماه المعركة قبل آخر غسوه ، مما
اعطى توارنا حياية كبيرة نفعت بها
حليانها بكفاة ..
.....

● يوم الاحد - اليوم التالي
للعبور - حاول العدو ، مع اول ضوء
دفع جبوة من طائراته الى سماه
المعركة ، يميذا من تقاطعا ، فتصدت
له وسائل دفاعنا الجوي .. وتحت
صائر هذه الهجة الجوية ، حاولت
توات من العدو الهجوم المضاد على
توات المشاة المتقدمة ، ولكن موجات
هذا الهجوم تحطبت على حفرة دفاعنا
.. واقناه هذه المعركة أصبت .. ولم
يحصب أي فرد من باقى افراد وحدتي
.....

والثقت بعد ذلك بجموة من
المقاتلين الجرحى ، كل منهم ينتهي
اسه الى لقب « الجندي » ، هكذا
شامت المدفة ..

● ● ●

الاول : من وحدات المدرعات :
● عبرنا في اليوم التالي للمحارك ،
وكانت مهمتنا حياية وحدات المشاة
التي احطت مراكرها فرقى القناة. وحد
الهجسات المضادة التي تقوم بها
الديابات المعادية ..

كما تكفى من الفرحة حين ترى ديابات
العدو تتسائط من نعل نيران مدرعاتنا
التي كلت تصيدها بدقة ..
.....

● تمرنا في هذا اليوم الذي عبرنا
فيه القناة ، ١٦ مسدرة ، أي
ما يزيد على سرية من دياباته [السرية
الاسرائيلية ١٢ مدرعة] ..

زمن قياسي لعبور القناة

والثقت بعد ذلك بالمقاتل عبد الغناح
من وحدات المشاة ، وهو من أبطال
الموجة الاولى للعبور .. كان يعلق
فراعه المصاب على صدره ..

● حين سمع الرجال في وحدتي
بالامر بالعبور ، راينهم ينطلقون
كالمسهم ويمرون بتواربهم نحو
الشاطره ، غير هابئين بما يواجههم
من الشاطره الاخر .. ولم تضي توارن
حتى كما تشق مسفحة الماء بتواربنا ..
.....

● كانت هناك في البداية مقاومة
من أفراد العدو بداخل النقطة ، لكنهم
ما لبثوا ان استسلموا وتوصوا في
الاسر في اليوم التالي صباحاً ..
.....

● تقدمنا الى النقطة المحددة لنا
طبقاً لسطط العمليات .. وهناك دارت
محارك بالديابات ، اشتركت وحدتي
فيها بأسلحتنا المضادة للديابات . وقام
رجالنا بتدمير ٧ ديابات للعدو ..
.....



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وكبيرتي في فترة ظلم ظالمة .. كان كل جندي وضابط من أفراد وحدتنا على علم كاف عند تنفيذ المهمة بكل تفاصيل ما سيفعله وتدريب على مهمته التدريب السككتي وانتعج بأداء دوره ومخطوات تنفيذ هذا الدور .. الروح المعنوية عالية .. احساس كليل بالمسؤولية .. تمنا جميعا بطلوب صافية بالصلاة ركعتين لله .. وكذلك قام اخوتنا المسيحيون بأداء صلاتهم .. في الوقت المحدد ظهر في السماء طيرانا .. ولم يظلال هدير المدافع وحماية قواتنا الجوية كتما نعيم القناة بقواربنا .. تصفنا بشدة مراكز الملاحظة الموجودة عند اللجو في الضفة الشرقية .. شاهد رجالنا مراك ملاحظة العدو تطير بانرادها في الهواء .. تقدمنا على الشاطئ البعيد ..

تمنا باحتلال النقطة التسهيلية البعيدة لنصبي جنينا .. الساعة ٢ر١٠ من بعد ظهر يوم السبت ، ركبنا فوق النقطة التسهيلية البعيدة وقام أحد رجالنا برفع علم مصر لأول مرة على القنطرة شرق .. كان هذا العلم مع قائد المجموعة .. سلمته له امام وحدته قبل بداية العبور ، وقت له : « هذا العلم أمانة من الوطن في الضفة الغربية لصله للوطن في الضفة الشرقية » .. وتم تقبيل العلم مع ديمة أهل سقطت من العميون .. بعد الاستيلاء على النقطة البعيدة توجهنا الى النقطة القريبة بقوة مهاجمة .. واجهتنا في هذه النقطة مقاومة من داخلها ، علاوة على تعزيز من الخلف من ٧ مدرعات مصادية .. ظلت المعالومة حتى المساء ، حيث عبرت وحدتنا المدرعة بالليل وعاونتنا في تحطيم مقاومة هذه النقطة واستوطنا في ابيدنا .

في اليوم التالي أسرنا ٢٢ من بعض أفراد هذه الحصون .. ولكن أصعبت في خذنا وأنا مع رجالي نحتل النقطة ..

● ان طريقنا لم يسكن ولن يكون الطريق مصنوما بالورود .. انما الخطر كائن .. ورجالنا يعرفون كيف يعملون ينجاح في وقت الخطر .. من بينهم أفكر المقاتل حسن ، قام وحده بقائه المضاد للبيابات بنديم ٢ دبيات من صفوته حتى نفذت ذخيرته ، وانتقل الى موقع آخر لاستمواض الذخيرة فاصيب بطلقة في رجلي وأخرى في بطني ، ومع ذلك ظل يزهق الى ان حصل على الذخيرة وظل يوجه فذائفه لعدو الهجوم المدرع ، وتسكن بأخسر طلقة معه ان يعطب دبابة رابعة أصابها في جنزيرها .. حتى تسكنا من اخلائه والعودة به الى مكان الجرحى وهو يعالج الآن ولن يلبث طويلا ليمود الى صفوف المقاتلين المجاهدين ..

وهناك مقاتل آخر هو المقاتل سامي نفذت منه ذخيرته في القتال ، ولم يبق معه سوى قنبلة يدوية .. ونجاة شاهد عربية مجنزرة تقترب منه فلم يتردد لحظة .. وانسا تذف بالقنبلة على العربة ليدمرها ويقتل من فيها ، وكان مدمم ١٢ ، وفي اللحظة التي علمت الاجتصابه وجه سامي ، كانت دبابة معادية خلف المجنزرة تد رصده وتذفته بقذيفة فاضت بها روحه .

هكذا حررنا القنطرة شرق

التفت بعد ذلك ببطل آخر هو المقاتل « الجندي » النقي ، كان حديثه — بحق — شقيقا ، يفيض لغبرا وعزة ..

بكل الصدق في التعبير .. قال :
« كلفت أنا ووحدتي بالجسوم على التقلتين التسهيليتين من نقط الصدو المحصنة أمام القنطرة ، شرق القناة .
● كنت مسعيا للفاية بأن كلفت بهذه المهمة .. مهمة تحرير طلعة الأرض التي سبق ان أسرت فيها خلال معارك يونيو ١٩٦٧ .. لقد عدت اليها لأهرها وأرد ما جرح من كبرياء وطني



أقسمننا أن نغفر بالقطرة

وعلى السرير المجاور لهذا المسائل
البطل ، كان يرتد رجل من رجاله هو
المسائل الباجوري .. تساب في أول
الحلقة الثالثة من عمره ، وفي أول
ممارسة حقيقية للمعارك :

.....

● لم أكن أتصور أن ميدان القتال
سيكون أسهل مما عشته في ميدان
التدريب .. أن ما تمسنا به هو في
تقديرى بيان عملى ثم بنجاح .. ولقد
كان اعجابى شديدا بأمداد قواتنا وهي
متقدمة بخطوط الثوبين والذخيرة ..
ان كثيرا من الصف والجنود من كبار
المن أمروا على أن يشاركوا في حمل
أثقال من الذخيرة تفوق قدراتهم دون
كلل ..

ثم قال المقاتل الباجوري :
الا تدري أننا عبرنا القضاة ونحن
صائبين .. وتماهدنا جميعا الا نغفر
الا في الضفة الشرقية *